المحاضرة الأولى: مفهوم المنهج التربوي وأسس بنائه

تمهيد

تعتبر التربية الوسيلة الأساسية للمجتمعات المختلفة في بناء القوى البشرية القادرة على التعايش و التكيف مع المجتمع ، وتمثل المناهج الدراسية الوسيلة الرئيسية لعمليات التربية والتعليم لتحقيق تلك الوظيفة المهمة لها ، وهي بناء وتنمية القوى البشرية للاندماج في كل المجالات . ويتوقف كيان المجتمع واستمراره على عملية نقل المعرفة والمبادئ والمهارات عبر الاجيال .

أولا: مفهوم المنهج التربوي:

خبراء التربية أصحاب الاختصاص الأكاديمي والمهني يقدّمون تعريفات عدّة للمنهج بحسب المدارس الفكرية التّي ينطلقون منها ، أو الأهداف التي يرونها للمؤسسة التعليميّة بل و للعمليّة التعليمية برمتها ومن أبرز هذه التعريفات الآتي:

- مجموع الخبرات و الأنشطة التّي تُقدّمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة.
- مجموعة من الخبرات المنظمة التي يمرّ بها التلميذ تحت إشراف المؤسسة التعليمية التابع لها أو التي يدرس فيها.
- جميع الخبرات التعليمية المخططة التي تنظّم داخل المدرسة وخارجها لإحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلّم.

ثانيا: أسس بناء وتطوير المناهج التربوية

إنّ المناهج التربوية لا تقوم من فراغ وإنّما تتشكّل و تتماثل مع الثقافة التي تعيش فيها و النظم الاجتماعية و الدينية والسياسية التي تسود المجتمع. فالتربية بمنهاجها الذي يقوم على أسس هامة وهي:

1- الأساس الفلسفي : تهتم الفلسفة بالمناهج التربوية و الأسباب الداعية إلى استخدام أدوات التربية من مدارس وكتب وغير ذلك ، والناظر في الفلسفات التربوية العديدة التي قامت عبر الأزمات يجد أنّ أصولها ومناهج البحث فيها تتجمع في اتجاهات ثلاثة :

أ- الاتجاه التسلطي

ب- الاتجاه الديموقراطي

ج- اتجاه التحرر المطلق

2- الأساس النفسي: على واضع المنهاج أن يأخذ بعين الاعتبار حاجات واهتمامات وميول ومراحل النمو وكيفية التعلم للمتعلم، باستخدام برامج إرشادية مناسبة و استخدام أساليب الاستقصاء وحل المشكلات.

3- الأساس المعرفي: على واضع المنهاج أن يراعي البنية المعرفية لكل فرع من فروع المعرفة ، ويربط بين المعلومات التي تقدم للطلبة في فرع ما ، وبين حياة الطالب وواقعه وحاجاته واهتماماته ، وأن يغنيه بكل أنواع المعرفة .

4- الأساس الاجتماعي: على واضع المنهاج أن يعمل على زيادة الوعي وبث التسامح وتقبل الآخر ، ونشر الثقافة التكنولوجية بين أفراد المجتمع ، ونشر مبادئ الديموقراطية و الحرية وتعويدهم على التفكير الناقد

وفي هذا السياق تكون طبيعة وحاجات المجتمع واضحة في أذهان المخططين للمنهج من حيث :

- فلسفة المجتمع
- مكونات البناء الاجتماعي ونظمه
- ثقافة المجتمع من حيث عاداته ، تقاليده ، أفكاره ، قيمه ، وأدوات إنتاجه وإفرازات نشاطه البشري
- طبيعة التغير الاجتماعي وكيفية اسهام المنهج في تحقق التغير الاجتماعي المنشود.
- خصائص وتركيبة المجتمعات المحلية مراعاة للتنوع البيئي بينهما.